



جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي  
كلية الآداب واللغات  
قسم الأدب العربي



# البنية السردية في رواية سيغون ستارغو لمحمد بن زخروفة

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إشراف الأستاذ

أ- عبد الكريم شبرو

إعداد الطلبة:

إخلاص فتح الله

رقية داشر

باية شاوي

السنة الجامعية: 2020-2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

سورة الزمر الآية 9

## شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتحقق برضاه الآمال  
والغايات اعترافاً بالفضل

وبقوله تعالى:

(فأذكروني أنكركم واشكروا لي ولا تكفرون) سورة البقرة الآية 152

نلقمهم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان إلى كل الأساتذة الكرام وأخص بالذكر  
الأستاذ المشرف

" شبرو عبدالكريم " الذي رافقنا طيلة مدة إنجازنا لمدة المذكرة

فكان الموجه والناقد بنصائحه القيمة

لك مني جزيل الشكر والتقدير

شكراً لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام

هذا العمل وآخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين

# مقدمة

## مقدمة

تعد الرواية نثراً خيالياً يكتب بأسلوب السرد، وهي تروي القصص بحيث تكون عبارة عن تسلسل من الأحداث، وهي جزء من ثقافة البشر قبل أكثر من ألف سنة، وبغض النظر عن الكيفية التي بدأت بها الرواية أصبح لديها مكانة بارزة وأصبحت من أكثر الفنون الشعبية وذات قيمة في الثقافة البشرية، كما أن طريقة عرضها وتكوينها اختلفت مع تغير الزمن إلا أنها لا تزال جزءاً أساسياً من الثقافة الأدبية في جميع أنحاء العالم، ومن جانب آخر تختلف الروايات عن القصص، والقصائد، و الحكايات في عدد من الجوانب الرئيسية، حيث إن جميع الروايات هي عبارة عن كتب، إلا أنه لا يمكن اعتبار جميع الكتب روايات .

الرواية الجزائرية رغم تأخر ظهورها إلا أنها احتلت مكاناً هاماً في الساحة الأدبية الغربية كونها جنساً أدبياً يعبر عن خلفيات ومرجعيات الأمم المختلفة (سياسية، تاريخية أو ثقافية)، حيث ظهر مجموعة من الروائيين أمثال " الطاهر وطار ،واسيني الأعرج وعبد الحميد هذوقة " وغيرهم من الذين عُرفوا من ينبوع البراعة السردية المصورة لحال الناس ،باستعمالهم أساليب متميزة تطفح بالابداع وتتضح بالامناع وانفرد كل روائي بأسلوبه وخطابه.

وقد كان سبب اختيارنا لهذا المدونة هو شغفنا و حبنا للأدب الجزائري عامة، والمعاصر خاصة الذي شهد تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة ،ومن هنا ارتأينا أن يكون موضوع مدونتنا "البنية السردية" فنصب اختيارنا على رواية "سيغون ستارغو" للروائي "محمد بن زخروفة " نموذجاً، وهذا راجع إلى ما حققناه من صدق واسع وانتشار، هذا العنوان الذي لفت انتباهنا، مما جعل رغبتنا تزداد في معرفة الطريقة التي اعتمدها الروائي في سرد أحداث الرواية.

ومن هنا تبادرت في ذهننا بعض التساؤلات التي تحتاج إلى أجوبة وهي كالتالي :

-ماهو مفهوم السرد الروائي ؟

-ماهي مكونات السرد الروائي؟

-أين يكمن حضور السرد في الرواية؟

-كيف تم بناء رواية "سيغون ستارغو"

معتمدين في ذلك على خطة بحث شملت مدخل وفصلين، الفصل الأول نظري والثاني تطبيقي، وخاتمة بمثابة مجموعة من النتائج و الاستنتاجات لما استخلص من الفصلين، حيث تطرقنا في المدخل إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالروائي، إضافة إلى نشأتها، وبالخصوص للروائية الجزائرية التي شهدت تطوراً ملحوظاً خاصة بعد الاستقلال .

أما الفصل الأول قد عنوانه ب: "البنية السردية"، والذي اندرج تحته أربعة عناصر ، العنصر الأول بعنوان : مفهوم السرد، والعنصر الثاني فجعلناه حديثاً مفصلاً عن البنية السردية، والعنصر الثالث اشتمل على مكونات السرد وأساليبه، أما العنصر الرابع والأخير فقد احتوى على أهم عناصر البنية السردية.

وفي حين خصصنا الفصل الثاني للنموذج التطبيقي، تكفلنا فيه بالدراسة التحليلية

لرواية "سيغون ستارغو" للروائي "محمد بن زخروفة"، والذي قسمناه إلى العناصر التالية:

العنصر الأول شمل دراسة شخصيات هذه الرواية و الدور الذي قامت به في الرواية، والعنصر الثاني تمثل في زمن رواية "سيغون ستارغو"، والذي يعد أهم عنصر في الرواية، أما العنصر الثالث اهتم بالمكان ، حاولنا من خلاله الكشف عن الأماكن المفتوحة والمغلقة التي جسدها "محمد بن زخروفة" في الرواية.

معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة هذه الدراسة

العلمية، والذي ساعدنا على استقصاء الحقائق، ووصفها وتحليلها.

وفي ما يخص الصعوبات والعقبات التي واجهتنا في هذا البحث فهي أمور متداولة،

ومشتركة بين كل طلبة العلم والمعرفة، فأول صعوبة هي قلة المصادر والمراجع بمكتبة المركز الجامعي، مما جعلنا ننتقل إلى مكتبات أخرى، فكل بحث علمي يحتاج إلى مصادر ومراجع لينسج منها متنه .

وللإمام بهذا الموضوع "البنية السردية" لرواية "سيغون ستارغو" " لمحمد بن

زخروفة"، اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- الرّواية والتراث السردى لسعيد يقطين .
- موسوعة السرد العربى لعبد الله ابراهيم .
- الرّواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام لمحمد مصايف .
- تقنيات السرد فى النظرية والتطبيق لآمنة يوسف .

وفى الأخير نتمنى أن نكون أتمننا بجوانب بحثنا، والذي نأمل أن نكون قد  
وفقنا فى تناول أهم عناصر البنية السردية تناولاً سليماً، سوء من ناحية الشكل أو  
المضمون .

نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد فى هذا العمل .

# مدخل

الرّواية الجزائرية بين النشأة و التطور

## 1- مفهوم الرواية :

تعد الرواية من الفنون الأدبية النثرية التي أثارت الكثير من النقاش و هي:  
 "عبارة عن فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة القصيرة مثلا، و هو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث و العلاقات الواسعة، و المغامرات المثيرة و الغامضة أيضا، و في الرواية تكمن ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة، ذلك بأن الرواية تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية"<sup>1</sup>. فالرواية تعبير عن إحساس المثقفين بحاجات بيئتهم التي يعيشون فيها، و رغبتهم في إصلاح هذه البيئة.

### أ - الرّواية في المفهوم اللغوي تعني :

"الشعر و الحديث و نقول : رجل راوية ، أي كثير الرواية ... و الجمع : رواة و المروي : اسم موضع بالبادية. و الرّوي يطلق على حروف قوافي الشعر اللزيمات تقول [هاتان] قصيدتان على روي واحد.<sup>2</sup>

أما في الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية "للجوهرية" نجد : "رَوِيَ ت على أهليو لأهلي، إذا أتيتهم بالماء، و رَوِيْتُ الحديث و الشعر رواية ، فأنا اروِ في الماء والشعر و الحديث من قوم رواة.

و في المعجم الوسيط "للفيروز آبادي" نجد : "رويّ من الماء و اللبن، كَرَضِي، رِيًّا و رِيًّا و روى و تَرَوَى، و ارتوى بمعنى و الشَّجَر تَنَعَّمَ، كَتَرَوَى و الاسم : الري بالكسر، وأرواني وهو رِيَّان ، و هي رِيًّا.

أما في معجم لسان العرب "لابن منظور" نجد : "الرّوي سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السّقي و عين رِيّة كثيرة الماء ... و اروية كذلك إذا كثرت روايته و الهاء للمبالغة

1 - أمانة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت . لبنان ، ط 2 ، 2015 م ، ص 27 .

2- عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، ج 8 ، تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، ( د ب ) ، ( د ط ) ، ( د ت ) ، ص 313 .

في صفته بالرواية و يقال رَوَى فلان فلانا شعار إذا رواه له حتى حفظه ... و تروّت مفاصله اعتدلت و غلظت.<sup>1</sup>

## ب - الرّواية في المفهوم الاصطلاحي :

### 1- الرّواية في الأدب العربي الحديث(في المعاجم المتخصصة):

يقابل مصطلح رواية في الأدب العربي Nouvel هي : " سرد نثري خيالي طويل عادة، تجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية".<sup>2</sup> و هذا ما ترك بصمات واضحة المحاور في الرواية العربية فنجد حافلا بقصص روائية مختلفة .

و يرى "محمد التونجي" أن الرواية هي : " الراوي الذي يروي شعر غيره، و يحفظ الأخبار و الأنساب، و أيام العرب و الأمثال، و يجب أن يكون ثقة، و مأمونا كما يجب أن يكون مطلعاً على النحو و الصرف و العروض ، يعرف من يروي عنه، و من لا يروي عنه".<sup>3</sup>

و لعل أيسر تعريف للرواية نجده في معجم المصطلحات الأدبية " لإبراهيم فتحي" حيث يعرف الرواية على أنها : " سرد نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال و المشاهد، و الرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى".<sup>4</sup> هذا ما سهل على المتلقي الإلمام بجوانب حياة البطل، و شخوص الرواية، وما تعج به من أحداث على مدى الزمن و مكان الروائيين.

1- ابن منظور : لسان العرب ، ج 19 ، الأميرية ، ببلاق ، مصر ، ط 1 ، 1307هـ ، ص 65 . 67 . 69 .

2 - مجدي وهبة :كامل المهندس .. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت ، ط 2 ، 1984 م ، ص 183 .

3 - محمد التونجي : المعجم المفصل في الأدب ، ج 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط 2 ، 1999 م ، ص 471.

4 - إبراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، التعااضدية للطباعة والنشر صفاقي ، الجمهورية التونسية ، ط 1 ، 1986 م ، ص 471 .

في حين يعرف "سعيد علوش" في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة الرّواية في النقاط التالية :

1- الرواية نمط سردي ، يرسم بحثا إشكاليا، بقيم حقيقية لعالم متقهقر في تنظيم لوكاتش و كولدمان .

2- هي الطابع المشابه ، عند كريستيفا في عملها عن نص الرواية ، حيث أن وحدة العالم ليست حدثا ، بل هدفا يقتمه عنه دينامي .<sup>1</sup>

و بهذا يرى سعيد علوش أن الرواية تمثل المثالية التجريدية.

## 2- مفهوم الرّواية من وجهة نظر النقد العربي:

يعرف بعض النقاد و المبدعون في الغرب والشرق الرواية بأنها : " سياق حوادث متصلة ترجع إلى شخص أو أشخاص بدور ما فيها من الحديث عليهم ففيها يعالج المتلف موضوعا كاملا أو أكثر فلا يفرغ القارئ منه إلا و قد ألم بحياة البطل أو الأبطال في مراحلها المختلفة".<sup>2</sup> و هذا ما جعلها تقوم على طرح قضايا أخلاقية و اجتماعية مختلفة بهدف معالجتها أو محاولة البحث فيها .

و يرى "عبد القادر شرشار" أن الرواية : "سرد للأحداث و الشخصيات، و علاقات معينة تحكمها مجموعة من الروابط السردية، و بالتالي لا يمكن الدخول إلى عالم الرواية إلا انطلاقا من الرموز التي يشكلها السرد".<sup>3</sup>

و في هذا الصدد يرى الناقد "سعيد يقطين" أن الرواية هي: " نوع أدبي جديد في الإبداع الثقافي العربيين و الرواية العربية باعتبارها نصا شأنها في ذلك شأن أي نص كيف ما كان جنسه أو نوعه، تتفاعل مع مختلف النصوص كيفما كانت طبيعتها، انطلاقا من تفاعلها مع

1- سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الفكر ، الجزائر ، ط1 ، 1971 م ، ص 102 . 103 .

2- سعيد سلام : التناص التراثي الرواية الجزائرية أ نموذجا ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2010 م ، ص 20 .

3- عبد القادر شرشار : تحليل الخطاب السردى وقضايا النص ، دار القدس العربي والتوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 1991 م ، ص 122 .

واقعها".<sup>1</sup> يتبين لنا من خلال تعريف سعيد يقطين أن الرواية تتعامل مع مختلف النصوص كيف ما كانت طبيعته، و هذا ما جعلها تقترن بالواقع و تلزم بثقافة المجتمعات.

## 2- نشأة الرّواية و تطورها في الجزائر :

عرف ظهور الرواية العربية في الجزائر حدثا كبير الأهمية رغم تأخرها، مقارنة مع ظهورها في الأقطار العربية الأخرى، و يعود ذلك إلى الاستعمار " حيث ابتدأت الرواية الجديدة في مرحلة منتصف الستينيات انطلاقا من إعادة التقييم لدور الأدب و علاقته بالإيديولوجية وبالسياسة المباشرة لجهة التعامل مع النصوص بذاتيتها و قيمتها و مميزاتها عن باقي الخطابات الأدبية أو السياسية الأخرى " .<sup>2</sup> و هذا ما جعل الرواية الجزائرية تنشأ في أحضان و أيادي كتاب و مبدعين متمكنين جعلوا من الرواية فناً ذا أهمية كبيرة.

و لعل نشأة الرواية في الأدب العربي يرجع إلى بداية عصر النهضة الحديثة التي لم يعرفها الأدباء في القديم، و ما يعده بعضهم داخلا في إطار الرواية كسيرة (عنتر)، قصص (سيف بن ذي يزن) و (فيروز شاه) و غيرها، كانت مجرد أخبار بطولية تقص في الاجتماعات، و الغاية منها التسلية، إذ كان الاتصال بالغرب أثر كبير في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي، حيث تطورت الرواية عبر مراحل متعددة حتى استقرت في مسلسلات كروايات (لجورجي زيدان) التاريخية و الاجتماعية .<sup>3</sup>

في حين يرجع الفضل في ظهور الرواية في الوطن العربي إلى عاملين أساسيين هما: "الصحافة و الترجمة، حيث كان لإنشاء مجلات (المقتطف و الهلال و المشرق) أثر واضح في تشجيع هذا الفن".<sup>4</sup> و هذا ما جعل من المبدعين يطمحون لإبداع روايات تاريخية حقيقية حدثية .

1 - سعيد يقطين : الرواية والتراث السردى ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1992 ص 07 .

2 - آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص 25 .

3 - ينظر:عزيزة مريدن: القصة والرواية ، ص 75 . 76 .

4 - عزيزة مريدن: القصة والرواية،ص76.

لا شك أن هذا الفن من الرواية قد احتل موقعا متميزا في الأدب المعاصر، فقد استطاع هذا الفن الأدبي الحديث خلال مدة زمنية قصيرة أن يوسع دائرة مخاطبيه إلى حد أصبح ينافس فن الشعر، الذي كان طوال تاريخ الأدب العربي هرما عاليا لا يصل مرتبة أي نوع أدبي آخر.<sup>1</sup> و هذا ما جعلنا نتساءل عن كيفية نشأة الرواية الجزائرية ؟

إن نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي، حيث لها جذور عربية وإسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني و السيرة النبوية، و مقامات الهمذاني والحريري، و الرسائل و الرحالات، و قد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحوا روائيا هو "حكاية العشاق في الحب و الاشتياق" لصاحبه (محمد إبراهيم) سنة 1847م، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها "ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس" سنوات (1852-1878-1902)، تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص "غادة أم القرى" سنة 1947 م (لمحمد رضا حوحو) ، و رواية "ابن الفقير" سنة 1950 م (لمولود فرعون) ، و "الطالب المنكوب" سنة 1951 م (لعبد المجيد الشافعي) ورواية " الهضبة المسية" سنة 1952 م (لمولود معمري)، و رواية "نجمة" سنة 1956 م للكاتب (ياسين)، و رواية "العطش" سنة 1957 م (لآسيا جبار)، و "صوت الغرام" سنة 1967 م (لمحمد منيع) ، إلا أن البداية الفنية التي يمكن أن تترخ في ضوءها لزمّن تأسيس تاريخية حقيقية حدثية.

الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور ن ص "ريح الجنوب" سنة 1971 م (لعبد الحميد بن هدوقة).<sup>2</sup>

و تعد الرواية الجزائرية المعاصرة منذ التسعينات خزانا إبداعيا و ثقافيا لا ينصب خاصة تلك النصوص التي حفرت عبر المتخيل الروائي في أحداث و تمضهرات العشرية الحمراء

1 - محمد هادي مرادى، آزاد مونسى : وآخرون، لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها ، ص 02 .

2 - شادية بن يحيى: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، WWW.divanalarab.com، السبت 4 مايو، 2013.

التي مرت بها الجزائر في بدايات القرن العشرين، معالجة لموضوعات تاريخية، سياسية ودينية و ثقافية و اجتماعية التي يمكن مقارنتها من الوجهة الثقافية كونها منتوج فترة جديدة على الجزائر و الجزائريين<sup>1</sup>. نلاحظ أن الصراع الذي كان يعيشه الشعب الجزائري لم يكن عائقا أمام طموحاته و نجاحه في تطوير هذا الفن .

وإذا كانت الرواية قد نشأت نسبيا في أقطار المغرب العربي فإن تطورها كان سريعا إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق "بضاعتنا ردت إلينا" بل سرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا و نقدا من جهة، و إبداعا و تلقيا من جهة أخرى<sup>2</sup>.

يجمع الدارسون أو يكادون على أن الأديب الراحل (الطاهر وطار) هو مؤسس الرواية العربية في الجزائر، و هو الذي أوصل صوت الرواية الجزائرية إلى أصقاع الوطن العربي معرّفا بتحوّلات المجتمع الجزائري، والمتتبع لأعماله الروائية و القصصية، أو المسرحية نلاحظ أنها تقدم رسدا شاملا لأهم التحوّلات السياسية، و الاجتماعية و الثقافية التي شهدتها الجزائر مدة ما يربو عن نصف قرن، و هذا ما جعلها تحظى باهتمام كبير من النقاد والدارسين و يعد كتاب " الرؤية و البنية في روايات طاهر وطار" للباحث الجزائري إدريس بوديبة) ، واحدا من أهم الدراسات التي أنجزت حول أدب الطاهر وطار الروائي<sup>3</sup>.

1 - طارق بوحالة: الرواية الجزائرية والنقد الثقافي، اليوم الدراسي الوطني الثالث حول السرد "فلسفة السرد"، جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريبيج، 10-04-2016، ص 06 .

2 - صالح مفقودة: ابحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر ابحاث في اللغة و الادب العربي الجزائري، دار النشر والتوزيع، بسكرة، (د ت) ، ص 12 - 13 .

3 - محمد سيف الاسلام بوفلاحة : روايات الطاهر و طار...الرؤية و البنية، صحيفة الراي الاردنية ، www.alrai.com، الجمعة 30-10-2015 على الساعة 12:00.

الفصل الأول

البنية السردية

**1- مفهوم السرد :**

يعد السرد من أهم المواضيع التي عني النقاد بدراستها إذ يعد: "فرع من فروع الشعرية المعنية باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، والنظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها، و تحدد خصائصها وسماتها، لقد ارتبطت مقولات السرد الحديثة بالأجناس الأدبية كالرواية والقصة وغيرها مما أسهم في توسيع أفق السرد أجناساً وأنواعاً، أدبية و غير أدبية كالسينما والرسم".<sup>1</sup> وبهذا الشكل يعد السرد من أهم الميادين التي حظيت بعناية الكثير من النقاد و استحوزت على نصيب وافر من كتاباتهم النقدية تنظير وممارسة، وقد أثمرت جهود الدارسين والأدباء في تقديم تعريفات كثيرة للسرد سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية .

**أ- مفهوم السرد في المعاجم :**

اختلفت مفاهيم السرد حيث انطلقت من مفهومه اللغوي و الذي نعني به: "سرد الحديث و نحوه يسرّده سرداً ، إذا تابعه . و فلان يسرّد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له".  
و من مفاهيم السرد في اللغة : تقدمه الشيء إلى الشيء تأتي به متسبباً بعضه في أثر بعض متتابعاً.<sup>2</sup>

أما في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" السرد: "السين و الرأ و الدال هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة ليتصل بعضها ببعض، من ذلك السرد: اسم جامع للدروع و ما أشبهها من عمل الحلق".<sup>3</sup>

و في معجم العين السرد : " هو اسم جامع للدروع و نحوها من عمل الحلق وسمي

سرداً لأنه يسرّد فيثقب طرفاً حلقه بمسماًر فذلك الحلق المُسرد".<sup>1</sup>

1- ميساء سليمان الابراهيم : البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , دمشق , (د.ط), 2011 ص 12.

2- ابن منظور :لسان العرب , ج3, دار صادر , بيروت (د . ط), (د .ت ) ص 211 .

3- ابي الحسن ابن فارس ابن زكريا :معجم مقاييس اللغة , ج 3 , تح :عبد السلام محمد هارون , دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع , (د.ب ), (د .ط) , (د.ت ) , ص157 .

و قد وردت كلمة السرد في القرآن الكريم من ذلك قوله عز وجل في شأن داوود عليه السلام: " أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَ قَدْرٌ فِي السَّرْدِ وَ اَعْمَلُوا صَالِحًا اِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " .<sup>2</sup>

**ب - مفهوم السرد في النقد :**

يقصد بالسرد في المعنى الاصطلاحي أنه: " فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، و هذا يرجع إلى إبداعات الإنسان حيث يبدع أينما وجد و حيثما كان".<sup>3</sup> السرد هو كل ما يخضع لمنطق الحكى و القص الأدبي.

وقد صرح "رولان بارت" بقوله: " يمكن أن يؤدي الحكى بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، و بواسطة الصورة، ثابتة أو متحركة، و بالحركة، و بواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، إنه حاضر في الأسطورة و الخرافة و الأمثلة والحكاية والقصة".<sup>4</sup> و بهذا التصريح الذي صرح به "رولان بارت" يعتبر السرد رسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه .

## 2- مفهوم البنية السردية :

أ/ **البنية لغة Structure** : إذا ما رجعنا إلى المعاجم العربية نجد كلمة " بنية" قد تعددت مفاهيمها و اختلفت دلالاتها عند النقاد و الدارسين على النحو التالي: "البنى : نقيض الهدم، بناءً يَبْنِيهِ بِنْيًا ، و بُنْيَانًا و بِنْيَةً و بِنَايَةً بالضم و الكسر: ما بَنَيْتَهُ . و الجمع : البنى و البنى، و تكون البناية في الشرف، و أَبْنَيْتَهُ أَعْطَيْتَهُ بِنَاءً، أو ما يَبْنِي به دارا.

و بناءً كَلِمَةً : لُزِمَ آخِرُهَا صَرْبًا وَاحِدًا و سُكُونٍ أو حَرَكَةٍ، و بَنَى الرَّجُلُ : اضْطَنَّعَهُ و على أَهْلِهِ و بها زَفَهَا " .<sup>5</sup>

وردت كلمة " البنية " في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها :

- 1 - عبد الرحمان ابن احمد الفراهيدي : العين ، ج7 ، تح : محمد المخزومي و ابراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم والفهارس ، (د. ب) ، (د. ط) ، (د. ت) ، ص226 .
- 2 - سورة سبا: الآية 11 .
- 3- سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة لسرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1997 م ، ص 19 .
- 4- سعيد يقطين : الكلام والخبر مقدمات للسرد العربي ، ص 19 .
- 5- الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، تح : محمد نعيم العرقسوسي ، ص1264 .

قوله عز وجل : " وَ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَّاصٍ " <sup>1</sup> .  
 كما وردت في قوله تعالى: " الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ " <sup>2</sup> .  
 و في قوله عز وجل : " اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَ السَّمَاءَ بِنَاءً وَ صَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَ رَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " <sup>3</sup> .  
**ب - البنية: اصطلاحا :**

إنَّ "البنية" عند "دي سوسير D.Saussure " هي: التي لا يمكن تعريفها إلا بالرجوع إليها بوصفها بناء أو نظاما، أي بالرجوع إلى علاقتها الداخلية (الدال و المدلول) بدلا من علاقتها الخارجية سياق (اجتماعي، تاريخي) لأنها توظف حسب تناقضاتها الداخلية، و على الرغم من أن "دي سوسير" نفسه لم يستخدم كلمة "بنية"، و إنما استخدم كلمة "نسق" أو "نظام"، إن المهمة الأولى التي تقع على عالم اللغويات هي تحديد ما يجعل من اللغة نظاما نوع يا خاصا، إلا أن الفضل الكبير في ظهور المنهج البنيوي في دراسة الظاهرة اللغوية يرجع إليه هو أولا و بالذات <sup>4</sup> .

يرى "مرشد أحمد" أن كلمة "البنية" تحمل في أصلها معنى المجموع أو الكل، المؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه، و يتحدد من خلال علاقته بما عداه "فهي نظام، أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، و إنما القانون الذي يفسر الشيء و معقوليته" <sup>5</sup> . و بهذا فهي تعد أحد السبل الناجحة التي تمكن الباحث من إدراك مظاهر تشكل بنية النصّ، و اكتشاف وحدته الكلية.

1- سورة (ص): الآية 37.

2- سورة البقرة : الآية 22 .

3- سورة غافر : الآية 64 .

4- ينظر : زكريا ابراهيم , مشكلة البنية , مكتبة مصر ( د . ب ) , ( د . ت ) ( د ط ) , ص 45 .

5- مرشد احمد :البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله , دار الفارس للنشر والتوزيع , الاردن , ط 1 , 2005 , ص 19 .

أما "صلاح فضل" فيرى أنّ لفظة "بنية" مشتقة من الأصل اللاتيني يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، و كشف لنا أنّ "البنية" تُتيح لنا الفرص لمقارنة الأشياء المتعددة في الواقع فتتكون "البنية" عنده من عناصر متماسكة يستلزم بعضها البعض.<sup>1</sup>

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة الذكر و التي جاء بها نقاد عرب و غربيين أنّ البنية تعني شبكة العلاقات التي يعلقها الإنسان و يجردها، و يرى أنها هي التي تربط بين عناصر الكل الواقعي أو تجمع أجزاءه، وهي القانون الذي يتصوره الإنسان من خلال ضبط العلاقات بين العناصر المختلفة .

### ب/ السردية: Narratologie

انبثقت الدراسات السردية الواعية بقنّ السرد من نتائج البحث النقدي للشكلانيين الروس منذ منتصف القرن العشرين، في نطاق هاجس علمي دفع الناقد "تودوروف" إلى تحديد علم خاص بالسرد أطلق عليه مصطلح "السردية" و الذي يعني علم السرد، و يهتم بتحديد البنى الداخلية في السرد، و تمييز خصائصها النوعية، و الكشف عن العلاقات التي تربط بعضها ببعض من حيث هي عناصر ثابتة في المبنى الروائي، و تكشف عن العلاقات التي تربطها بمكونات الخطاب السردية.<sup>2</sup>

و يعد "تزفيتان تودوروف" T.Todorov مبتكر هذا المصطلح عام 1959 ، بعد أن شكله من كلمة (narrative logy) أي سرد و علم ليحصل على مصطلح علم السرد أو السردية على أنه العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردية أسلوبا و بناء و دلالة، و يحيل السرد بوصفه المادة الأولية لهذا العلم على أنه : نظام لغوي يحمل حادثة أو سلسلة من الحوادث على سبيل التخيل، و هو فن تنظيم هذه المحمولات بوصفها شكلا فن يا منتظما بعلاقات

1- ينظر :صلاح فضل :نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 ، ص 22- 121 .

2 - سحر شبيب : البنية السردية والخطاب السردية في الرواية ، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها ، فصيلة محكمة، ج 14 ، 2013 ، ص 1 .

وقواعد و أبنية داخلية تنظم عمل السرد، و ذلك انطلاقاً من جذره العربي الذي يعني التنظيم وصولاً إلى المفاهيم الحديثة.<sup>1</sup>

في حين عرفها "شعبان عبد الحكيم محمد" بأنها: "فرع من أصل كبير هو الشعرية (Poeties) التي تعنى باستتباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، و استخدم النظم التي تحكمها و القواعد التي توجه أبنيتها و تحدد خصائصها و سماتها.<sup>2</sup>

**ج /البنية السردية :**

تعد البنية السردية وسيلة لإنتاج الأفعال السردية حيث يتضح لنا من السياق أنّ بنية السرد تتخذ شكل السارد، و الذي يعلم بكل شيء و يرى في ذلك " ستانزل " : " أنّ السارد الشخصي يعبر عن وجوده من خلال التداخلات و التعليقات، إذ يعتبر السارد هو الوسيط في نقل الحكاية ".<sup>3</sup> معنى هذا لا بدّ من وجود السارد في الرواية، إذ يعد حلقة وصل في نقل الحكاية للقارئ .

يرى "سعيد علوش" أنّ البنيات السردية هي : الشكل السردى الذي ينتج خطاباً دالاً متمفصلاً و هو دعوى مستقلة داخل الاقتصاد العام للسميائيات، إذ يعتبر البنيات السردية أشكال هيكلية تجريدية و قد تكون إما بنيات كبرى أو صغرى.<sup>4</sup>

**مكونات السرد و أساليبه :**

### 1- مكونات السرد :

تتشكل البنية السردية من تضافر ثلاث مكونات أساسية هي : الراوي، و المروي، و المروي له.<sup>5</sup>

1- ملحق الخليج الثقافي : في مفهوم السردية ومكوناتها , صحيفة الخليج , www.alkhaleej .ae , 2012/02/21 .  
 2 - شعبان عبد الحكيم محمد :الرواية العربية (دراسة في اليات السرد و قراءات نصية ) , مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع, عمان , ط1, 2014 , ص 38 .  
 3- عبد الله رضوان :البنى السردية نقد القصة القصيرة \*البنى السردية \* النموذج وقضايا اخرى , دار الكندي للنشر والتوزيع , الاردن , ط 2 , 2002 , ص 14 .  
 4 - ينظر : سعيد علوش , معجم المصطلحات الادبية المعاصرة , ص 112 .  
 5 - محمد عزلم : الراوي والمنظور في السرد الروائي , www.diwanalArab.com, الخميس 21 افريل 2017 .

أ/ **الراوي** : يعرف الراوي بأنه: " ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة، و لا يشترط أن يكون اسما متعينا، فقد يوارى خلف صوت، أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث و وقائع " <sup>1</sup>. يعد الراوي هنا هو الطرف الذي يملك المعلومات الكافية عن المروي .

" يرى تزفيتان تودوروف " T.Todorov ضمن تصنيفه لنموذج الراوي أنه مجرد شاهد " و هو الذي ينقل لنا الأحداث، و يحكي لنا عن الشخصيات <sup>2</sup>.

أمّا الراوي من وجهة نظر " عبد الرحيم الكردي " هو: " واحد من شخوص القصة إلا أنه قد ينتمي إلى عالم آخر غير العالم الذي تتحرك فيه شخصياتها، و يقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها، و يسمح له بالحركة في زمان و مكان أكثر اتساعا من زمانها و مكانها " <sup>3</sup>. نلاحظ أنّ الراوي هو وحده القادر على إحداث التناسق بين عناصره من حدث و شخصيات، و زمان و مكان، يقوم بنسجها و تقديمها للقارئ من خلال بناء سردي يختاره هو.

الراوي - إذن - أداة للإدراك والوعي، وأداة للعرض، بالإضافة إلى ذلك فإنه ذات لها مقوماتها الشخصية التي تأثر إيجابيا و سلبيا على طريقة الإدراك و على طريقة العرض، وهو بهذا يقف في المنطقة التي تفصل بين القارئ و النصّ، و المنطقة التي تفصل بين العالم الفني المحل في النصّ و الصورة الخيالية للعالم نفسه عندما تشكل من جديد في ذهن قارئ هذا النصّ <sup>4</sup>.

ب / **المروي** : هو الذي يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف ثم يتوسل السارد الأسلوب الأمثل لعرضه بوصفه رسالة لغوية <sup>5</sup>.

1 - عبد الله ابراهيم :موسوعة السرد العربي , ص10 .

2 - ينظر : عبد الله رضوان : البنى السردية ,ص20 .

3 - عبد الرحمان الكردي : الراوي والنص القصصي ,مكتبة الآداب ,القاهرة , ط 1 , 2006 م , ص17 .

4 ينظر : عبد الرحيم الكردي :الراوي والنص القصص , ص18 .

5 سحر شبيب : البنية السردية و الخطاب السردى , مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها , ص 114 .

يرى " عبد الله إبراهيم " أنّ المروي هو: " كل ما يصدر عن الراوي، و ينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص، و يؤطره فضاء من الزمان و المكان، و تعد الحكاية جوهر المروي، و المركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله، و فرق بين مستويين في المروي: الأول "متواليّة من الأحداث المروية بما تتضمنه من ارتجاعات، و استباقات، وحذف" ، و قد اصطلح الشكلاونيون الروس على هذا المستوى ب: "المبنى"، و الثاني "الاحتمال المنطقي لنظام الأحداث"، و قد اصطلحوا عليه ب: "المتن"، فالمبنى يحيل على الانتظام الخطابي للأحداث في سياق البنية السردية، أمّا المتن فيحيل على المادة الخام التي تشكل جوهر الأحداث، في سياقها التاريخي "1. نفهم من هذا أنّ المروي هو الرواية نفسها التي تحتاج إلى اروي ومروي له أو إلى مرسل و مرسل إليه.

### ج / المروي له :

يعرف المروي له بأنه: " الشخص الذي يتوجه إليه الراوي بكلامه ، و بدونه يفقد السرد معناه و يتحول إلى هذيان لا مبرر له، و لا يجب أن نخلط بين المروي له و القارئ فالمروي له أحد عناصر الوضع السردى يقع في مستوى الراوي، و لا يلتبس قلب يا بالقارئ حتى و لو كان هو القارئ الضمني أكثر ممّا يلتبس السارد بالمؤلف، فالمروي له جمهور الراوي، أما القارئ الضمني فهو جمهور المؤلف، و يجب ألا يخلط بالقارئ الحقيقي لأنّ القارئ الحقيقي لا ينتمي إلى عالم المروي له الوهمي، بل إلى العالم الحقيقي و هو يقرأ الكتاب، بينما المروي له يسمع الحكاية " 2.

فإذا كان الراوي أو السارد هو الذي يروي، فإنّ المروي له هو الشخص الذي يوجه

له السرد داخل النصّ.<sup>3</sup>

1 عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، ص10.

2 ايمان صابر سيد صديق: الراوي والمروي له في روايات عادل كامل، مجلة جبل الدراسات الادبية والفكرية، ع1، مركز جبل للبحث العلمي، طرابلس، 2014، ص 166.

3 احمد سماحة: المروي له في الرواية، صحيفة اليوم، WWW-alyawm-com، 7مايو 2014.

نستخلص أنّ المروي له يعتبر جزءا عضويا من النصّ السردى ذاته، و هو هنا يختلف عن القارئ الحقيقي الذي هو شخص يتناول العمل القصصي متى شاء، و يختلف القارئ الضمني الذي هو كائن خيالي يولد لحظة كتابه النصّ السردى فقط.

**2- أساليب السرد :**

للسرد ثلاث أساليب رئيسية خاصة هي : (الأسلوب الدرامي، الأسلوب الغنائي، و الأسلوب السينيمائي).

**أ/ الأسلوب الدرامي :** هذا النوع من الأسلوب يسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية و مكانية منتظمة، ثم يعقبه في الأهمية المنظور و تأتي بعده المادة.

**ب/ الأسلوب الغنائي :** و في هذا الأسلوب تصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تتسق أجزاؤها في نمط أحادي يخلو من توتر الصراع، ثم يعقبها في الأهمية المنظور أو الإيقاع.

**ج/ الأسلوب السينيمائي :** هذا النوع من الأسلوب يفرض فيه المنظور سيادته على ما سواه من ثنائيات، و يأتي بعده في الأهمية و الإيقاع و المادة، إذ لا يوجد حدود قاطعة بين هذه الأساليب، حيث تتداخل بعض عناصرها في كثير من الأحيان، و هذا باختلاف تقدير الأهمية المهيمنة من قراءة نقدية إلى أخرى، ممّا يجعل التصنيف غير مانع بالمفهوم المنطقي<sup>1</sup>.

#### **4- عناصر البنية السردية :**

تعد عناصر البنية السردية المحرك الأساسي و الفعلي للعمل الفني، فهي القطب الذي يتمحور و يندرج حوله الخطاب السردى، فهي تتكون من أربعة عناصر مهمة هي:

الشخصية، و المكان ، الزمان و الحدث .

**1- الشخصية :** تعد الشخصية من أهم عناصر العمل الأدبي الرئيسية، و قد وردت عدّة تعريفات للشخصية سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية نورد البعض :

1 صلاح فضل: اساليب السرد في الرواية العربية، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط1، 2002 م، ص 9 - 10.

## أ/ لغة :

وَرَدَ في معجم الوسيط للفيروز آبادي مادة (شَخَصَ) ما يلي :

الشَّخْصُ : سَوَادُ الْإِنْسَانِ وَ غَيْرِهِ تَرَاهُ مِنْ بُعْدٍ، وَ الْجَمْعُ : أَشْخُصُ وَ شُخُوصٌ، أَشْخَاصٌ، وَ شَخَّصَ، كَمَنَعُ، شُخُوصًا: ارتفع، وَ بَصَرُهُ: فَتَحَ عَيْنَيْهُ وَ جَعَلَ لَا يَطْرِفُ، وَبَصَرُهُ رَفَعَهُ وَ مَنْ بَدَأَ إِلَى بَلَدٍ ذَهَبَ وَ صَارَ فِي ارْتِفَاعٍ .

وَ الشَّخِصُ : الْجَسِيمُ، وَ هِيَ بِهَاءٍ وَ السَّيْدِ.<sup>1</sup>

## ب/ اصطلاحا :

لقد ورد مفهوم " الشخصية " في معجم المصطلحات الأدبية على أنها : " المعنى الشائع لها هو مجمع السمات و الملامح التي تشكل لنا طبيعة شخص أو كائن حي، و هي تشير إلى الصفات الخلقية و التعابير و المبادئ الأخلاقية و لها في الأدب معانٍ نوعية أخرى، و على الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية، قد كانت الشخصية في القرن السابع و الثامن عشر في إنجلترا صورة خاطفة أو تحليلا وصفيا لفضيلة معينة أو رذيلة معينة كما تتمثل في شخص و هو ما نسميه اليوم على الأغلب صورة لطباع الشخصية " .<sup>2</sup> فالشخصية من هذا المنظور هي كل ما يميز الإنسان عن غيره من ملامح عقلية و وجدانية، حيث يكون تكاملها في شخص ما .

في حين وردت في المعجم المفصل "لمحمد تونجي" الشخصية هي: "خصائص تحدد الإنسان جسميا، و اجتماعيا، و وجدانيا، و تظهره بمظهر متميز من الآخرين، و قبل أن تنتهي الشخصية لا بدّ لها المرور بمراحل يتعرّف بها صاحبها بذاته الجسمية، ثم بذاته النفسية، و في الأخير بذاته الاجتماعية، فهي تختلف من إنسان إلى آخر، و من مجتمع إلى مجتمع آخر" .<sup>3</sup> نلخص من خلال هذا أنه لا يمكن أن ينجح الأديب، و لا يبلغ مرحلة

1 فيروز آبادي: المعجم الوسيط، ص 621.

2 ابراهيم فتحي : معجم المصطلحات الادبية، ص 210-211.

3 محمد تونجي : المعجم المفصل في الادب، ص 546 .

الإبداع و لا يرقى مراقى الإنتاج الفني الجيد ما لم يبني شخصيته بناءً محكماً و يعتمد إلى إبرازها متميزة متفردة .

من هذا المنظور نرى أنّ الشخصية تتميز بمجموعة من الميزات و التي يمكن تمثيلها في ثلاثة مواصفات يكسبها إياها الروائي أو المبدع هي :

- مواصفات سيكولوجية: هذا النوع يتعلق بكيان الشخصية الداخلية ( الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف... ) .
- مواصفات خارجية: هذه الصفة لها علاقة بالمظهر الخارجي للشخصية و معنى هذا طول القامة، لون العيون، العمر اللباس... .
- مواصفات إجتماعية: هذه الصفة ترتبط بالوضع الاجتماعي للشخصية فقد تكون الشخصية من الطبقة الغنية أو الفقيرة، طبقة متوسطة...، ممّا يقتضي التحليل والتمييز بين كينونة الشخصيات وأفعالها، أو بين الملفوظات الوصفية، والملفوظات السردية<sup>1</sup>. من خلال هذه المفاهيم نستنتج أنّ الشخصية احتلت مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، إذ تعتبر أداة و وسيلة للتعبير عن الروائي، كما أنّها تعد بمثابة الطاقة الدافعة التي تحلق حولها كل عناصر السرد.

## 2-المكان :

لا شك أنّ " المكان " هو العنصر الأساسي و الرئيسي في الأعمال الأدبية و الفنية إذ يعتبر الهيكل الذي يحمل باقي عناصر السرد، و لقد اختلف الدار سين في تحديد مفهومه، سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية و من أهم تعريفاته ما يلي :

أ/ لغة :

حَصَرَ مصطلح المكان في معجم الوسيط للفيروز آبادي بأنه : " المَوْضِع والجمع:

أَمْكِنَةٌ و أَمْكِنٌ و المَكْنَانُ بالفتح : نَبْتُ، و وادٍ مُمَكِّنٌ : يُنْبِتُهُ<sup>2</sup>.

1 ينظر :محمد بوعزة:تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم،الدار العربية للعلوم ناشرون،الجزائر،ط1،2010م،ص 40.

2- الفيروز آبادي :القاموس المحيط بتح: محمد نعيم العرقسوسى،ص1235 .

في حين نجد أنّ الله سبحانه و تعالى قد خصّ ذكر المكان في النصّ القرآني في مواضع كثيرة نذكر منها :

قوله تعالى: " وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالَ وَ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " <sup>1</sup>.

و قال جلّ جلاله: " وَ اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا " <sup>2</sup>.

و معنى المكان في هذه الآية الكريمة الموضع .

يعد " المكان " LIEU من أهم الأركان التي تشكل بنية النصّ الروائي لأنّ باقي عناصر الرواية (الأحداث، الشخصيات و الزمن .. ) ، لا يمكنها أن تقوم إلاّ بحضور مكان يجمعهما ليكون أكثر مصداقية و إبلاغا، و لقد نشأ الاهتمام بالمكان الروائي الفني نتيجة لظهور بعض الأفكار و التصورات التي تنظر إلى العمل الفني على أنّه مكان يحدد أبعاده تحديدا معينا، و الفن الروائي هو أكثر الفنون التصاقا بالزمان و المكان <sup>3</sup>.

و يتكرر المفهوم ذاته عند "محمد عزام" حيث يقول: " يمكن اعتبار الفضاء الروائي هو مجموع الأمكنة المحدّدة جغرافيا و التي هي مسرح الأحداث و ملعب الأبطال " <sup>4</sup>. و من هنا نرى أنّ المكان يحوي البنية الصغرى المحدودة مثل : المقهى، البيت، في حين يمثل الفضاء البنية الكبرى الواسعة، و الشاملة التي تحوي جميع الأمكنة المستخيلة المرجعية، و المبنوثة جميعا على امتداد النصّ .

و كذلك يرى "بدر عثمان" أنّ "المكان الروائي و الطابع اللفظي فيه يجعله يتضمن كلّ المشاعر و التصورات التي تستطيع اللغة التعبير عنها، ذلك أنّ المكان في الرواية ليس

1- سورة النحل :الآية 101.

2- سورة مريم: الآية 16.

3- سميحة غريب : شعرية المكان في " رواية الولادة لثانية لعمر البرناوي " ، مذكرة ماستر ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2015 -2016 ، ص 15 .

4- زوز نصيرة :اشكالية الفضاء و المكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر ،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع6 ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، ص 16 .

المكان الطبيعي أو الموضوعي، وإنما مكان يخلقه المؤلف في النصّ الروائي عن طريق الكلمات و تجعل منه شيئاً خيالياً<sup>1</sup>. بمعنى أنّ المكان هو الذي يحمل باقي عناصر السرد. و من هنا نستخلص أنّ المكان من بين القضايا التي يخرقها الإنسان بالبحث بغية التعمق في هذا المحسوس و تم إدراكه ممّا ترتب عليه وجود دراسات كثيرة عنيت بدراسة المكان في مختلف المجالات .

### 3- الزمان :

اهتم الدارسين و النقاد بمصطلح الزمن، إذ تعددت و اختلفت مفاهيمه ، و هذا يرجع إلى أهميته البالغة في الفن الأدبي .  
أ/ لغة :

طَرَقَ تعريفه في معجم " مقاييس اللغة " كآلآتي: " زمن : الزاء و الميم و النون أصل يدلُّ على وقتٍ من الوقت، من ذلك الزَّمانُ ، و هو الحين، قليلاً و كثيره، يقال زمانٌ . و زَمَنَ، و الجمعُ أزمانٌ و أزمنةٌ " .<sup>2</sup>

و كذلك جاء في " القاموس المحيط " كآلآتي: " الزمنُ، محرّكة و كسحابٍ : العصرُ و اسمانٍ لقليلٍ من الوقتِ و كثيره، و الجمع : أزمانٌ و أزمنة و أزمُنُ، و لقيته ذات الزُّمينِ ، كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت زَمنا و زُمنة بالضم " .<sup>3</sup>  
ب/ اصطلاحاً :

يعد الزمن من الأنواع السردية التي تتركز عليها البنية الروائية، إلى جانب أهميته التي يشخص من خلالها عوامل متعددة تعطي بمجملها خصائص العمل ذاته و منتجه أيضاً حيث أنّ الشكلايين الروس كانوا أول من أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب، إذ مارسوا بعضاً من تحديدهات على الأعمال السردية المختلفة، و قد تم لهم ذلك حين جعلوا نقطة

1- ينظر: بدر عثمان،: بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ط1، 1986، ص92-93-94 .

2- ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3 ، تح: محمد هارون عبد السلام، ص 22 .

3- فيروز آبادي: القاموس المحيط، ج8 ، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ص 1203 .

ارتكازهم ليست طبيعة الأحداث في ذاتها، وإنما العلاقات التي تجمع بين تلك الأحداث وترتبط أجزائها.<sup>1</sup>

يرى " سعيد يقطين " أن : " الزمن ما يزال يثير الكثير من الاهتمام و في مجالات معرفية متعدّدة ابتداءً التفكير فيه من زاوية فلسفية و خاض فيه الفلاسفة من منظورات تنطلق من اليوم لتطال الكوني و الأنطولوجي، و دخلت في هذه المنظورات مجالات كثيرة فلكية و سيكولوجية و منطقية و غيرها، و كانت حصيلة تصور مقولة الزمن تجد اختزالها العلمي والمباشر مجسدا بجلاء في تحليل اللغة و بالأخص في أقسام الفعل الزمنية " .<sup>2</sup> يعد الزمن من هذا المنظور المحور الأساسي الذي تركز عليه ال رواية، و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها .

#### الحدث :

يعرف "ابن منظور" الحدث في معجمه لسان العرب ب: " حَدَّثَ: الحدوث: نقيض القديم، و الحدوث: نقيض القُدْمَةِ، حَدَّثَ الشَّيْءُ يَحْدُثُ حَدُوثًا و حَدَاثَةً، و أَخْدَثَهُ هُوَ، فَهُوَ مُخْدَتٌ و حَدِيثٌ و كذلك اسْتَحْدَثَهُ ، و أَخْدَنِي ذَلِكَ مَا قَدَّمَ، كَأَنَّهُ اتَّبَاعٌ، و مثله كثير . و قال الجوهري لا يُضْمُ حدث في شيءٍ من الكلام إلاّ في هذا الموضع " .<sup>3</sup>

يمثل الحدث عنصرا أساسيا و مهما في الأعمال الأدبية أو الرواية من خلال ربطه لعناصرها مع بعض، و لا يمكن دراسته بمعزل عن تلك العناصر إذ يعد أهم عنصر في الروايات ففيه تنمو المواقف و تتحرك الشخصيات، و هو الموضوع الذي تدور الأحداث حوله، يعتني الحدث بتصوير الشخصية أثناء عملها و لا تتحقق وحدته إلاّ إذا أوفى ببيان

1- ينظر : حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص111 .

2- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ( الزمن-السرد- التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1997، 3، ص61.

3 - ابن منظور: لسان العرب، مج 2، 131 .

كيفية وقوعه ، و المكان و الزمان، و السبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل و الفعل لأنّ الحدث هو خلاصة هذين العنصرين<sup>1</sup>.

يمثل الحدث مركز البنية السردية إذ من خلاله تتولد لنا بقية العناصر: " و الحدث هو موضوع الحكاية أو القصة التي سيدور حولها الصراع، او لحدث باعتباره مفهوما يتعلق بالرواية و القصة و المسرح يجعل النصّ يتميز بالوحدة العضوية فتكون النصوص ذات مبدأ تتكون به أسس الحكاية، ثم تبلغ الحوادث قمة تأزمها، ثم تصير إلى الخاتمة في النهاية"<sup>2</sup>.

أما عند " رولان بارت فان مصطلح الحدث هو عبارة عن مجموعة من الوظائف يحتلها العامل النفسي أو العوامل، مثال ذلك أنّ الوظائف المنوطة بالذات التي تسعى دائما نحو هدف معين التي تشكل الحدث الذي نسميه مطلبا كما يرى " بارت " أيضا أنّ الحدث هو الفعل<sup>3</sup>.

فالحدث إذن يمثل الركيزة الأساسية في ربط عناصر الرواية من شخصيات و زمان ومكان، حيث لا يمكن دراسته، و نجده ينطلق من الأحداث في زمن معين، و المكان هو الإطار الذي تدور فيه تلك الأحداث .

1- سمراء قفي: البنية السردية في رواية عائذ إلى حيفا لغسان كنفاني، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015 م، ص 92 .

2 - محمد عروس: البنية السردية في النص الشعري متداخل الأجناس الأدبية نماذج من الشعر الجزائري، مجلة إشكالات، ص 153.

3- جيرالد برنس:المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، ص 19 .

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للبنية السردية في

### رواية "سيغون ستارغو" للروائي "محمد بن زخرفة"

1- الشخصية في رواية "سيغون ستارغو"

أ- الشخصيات الرئيسية

ب- الشخصيات الثانوية

2- الزمن في رواية "الأسود يليق بالمكان و الفضاء الجغرافي في "رواية سيغون

ستارغو"

أ- الأماكن المفتوحة

ب- الأماكن المتحركة

ج- الأماكن المغلقة"

## 1- الشخصية في رواية "سيغون ستارغو" لمحمد بن زخرفة

أ- الشخصيات الرئيسية :

- شخصية توماس جون ريش:

من الشخصيات الرئيسية التي تركز عليها أحداث الرواية "سيغون ستارغو" وفي الوقت نفسه ليس مجرد شخصية أساسية فحسب بل هو السارد والبطل في الرواية، حيث قام بدور أساسي في الرواية، إضافة إلى مساهمته في سير الأحداث، إذ هو الذي كان غارق في تصفح كتاب "ما هي الملكية؟" حينما سمع وقع خطى والدته أنصت بإمعان لكلامها ثم أغلق الكتاب ووضع بين يديها هامسا في أذنه "....." حين يستيقظ توماس من حلمه الذب فر به بعيدا وهو يحدق في وجوه التي تحلقت حوله مستغرب نظراتهم وأصواتهم نظر الى اليد التي تمتد نحو جبهته حامل قطعة قماش فتعصرها على جبهته.<sup>1</sup>

- السيدة إلينا :

خطيبة توماس استيقظت إلينا بعد أن قرع صوت البكاء السيدة فيكتوريا أذنيها فركت عينيها ثم جلست تتأمل الأشياء من حولها وقد غاب عنها لوهلة أنها في بيت السيدة فيكتوريا جمعت شعرها المسدول نحو خصرها ثم أدارته حول يدها وثبتته بماسك الى أعلى رأسها ظل قلبها يضطرب داخل صدرها و هي تتبع اثر صوت و زاد اضطربا و هي تقف امام غرفة توماس سكنت خطواتها أمام الباب بعد أن اصطدمت عيناها بجسد السيدة فيكتوريا ملقى على السرير تفقدت باقي الغرفة ثم تابعت خطواتها بسكينة نحوها أخذت نفسا عميقا مدت يدها الى الوشاح الذي سقط من عنقها وقد علق الكلام بحنجرتها وهي ترى وجه العجوز العجربة يسقط أرضا خجلا من نظرتها الغاضبة ثم انصرفت السيدة ليندا.<sup>2</sup>

1 - محمد بن زخرفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 14 .

2 - محمد بن زخرفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 48 .

- نيلسون:

صاحب توماس جندي الملقب بالتعيس أو الجرذ وهو أول الجنود الملتحقين بالمعسكرات فرنسا بأفريقيا , صوته خشن و شفتاه كبيرتان ممتدتان تعصران خديه<sup>1</sup>.

ب- الشخصيات الثانوية :

- السيدة لينا :

زوجة الحاكم مدينة {روان} الفرنسية لكاهن يتصيد أخطاء المذنبين ليرفعها الى اسياده مقابل نيل دنانير تلقى اليه في كيس على الارض ليلتقطها ككلب جائع<sup>2</sup>.

- ليوروسيس:

صاحب هذا الكتاب المجنون "الحياة الخفية للقداس "ملعون وكاذب وماكر يوصل تحت العنوان الرئيسي مباشر عبارة "كل ما بين دفتي الكتاب القصص واقعية"قرات الكثير عن حياة هذا الرجل كان ملحد يختلف التهم لكل زهاد الارض المعروفين ,يحاول ان يعيش دوما حياة البؤس فقط ليكتب في غير ثوبه يعيش النساء يبلغ من سن الستين وجهه مجعد<sup>3</sup>.

- السيد الماريشال إمنوال :

قائد الكتيبة الرابعة الضابط ارث<sup>4</sup>.

- غاسون وأبي س :

جندي مصاب بجروح من الدرجة الثالثة وأُدخل المشفى عسكري<sup>5</sup>.

---

1 - محمد بن زخروفة , سيغون ستارغو , الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد , الجزائر الوسطى , عبد الرزاق بوكبة , سنة 2018 , ص 56 .

2 - محمد بن زخروفة , سيغون ستارغو , الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد , الجزائر الوسطى , عبد الرزاق بوكبة , سنة 2018 , ص 06 .

3 - محمد بن زخروفة , سيغون ستارغو , الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد , الجزائر الوسطى , عبد الرزاق بوكبة , سنة 2018 , ص 01 .

4 - محمد بن زخروفة,سيغون ستارغو,الجزائر تقرأ08 شارع حساني يسعد,الجزائر الوسطى,عبد الرزاق بوكبة, سنة2018, ص10.

5 - نفس المصدر ص10 .

- الشيخ:

تظهر على ملامحه الهيبة له لحية بيضاء تنتشر على وجهه مثل كومة صوف وشعره اشيب يسترسل عاي كتفيه وفوق رأسه تاج مذهب في منتصف صليب منحوت بخط فضي<sup>1</sup>.

- حسناء:

تطيل الصلاة دون عباءة السوداء الطويلة لأن رب يوص أن يجرد جسد من سواد<sup>2</sup>.

- ريمش يوما:

صحفي شهير كتب في ملحق بجريدة الغد ان ليوروسيس قتلت ابداعه المرأة<sup>3</sup>.

- لفينيتا:

صديقة السيدة لينا .

القاعة باب حديدي أسفله صفحة ذات لون ذهبي وأعلاه واجهة لها ثقوب في شكل خماسية وقفت أمام الباب بجبة سوداء واسعة الكتمين وهي تشبك أصابع يديها وتلقى بناظرها نحو الأرض في هيئة المذنب الذي يتوسل الغفران من سيده<sup>4</sup>.

- الرب :

يغفر ذنب كل شخص اعترف بخطئه<sup>5</sup>.

- اندري ليزانتو :

والد حاكم مدينة روان<sup>6</sup>.

---

1 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 94.

2 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 01.

3 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 01 .

4 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 02 .

5 - المرجع السابق ص14.

6 - المرجع السابق ، ص 7.

- السيدة فكتوريا جون ريش:

والدة توماس جون ريش ستجن أن عامت قرار محكمة نافذ لا محالة<sup>1</sup>.

- أمديس جد توماس:

كان رجلا صالحا يقصد مجالس الكهنة حتى أصبح واحد منهم وأصبح اسمه رمز الكنيسة الكبرى وقاعة العبادة أمديس ذكرى خالدة لأفعاله الخيرية<sup>2</sup>.

- صوفيا:

خادمة<sup>3</sup>.

- جوني :

خادم العجوز<sup>4</sup>.

- الريان:

أجاب الشخص الذي سأل توماس متند سنصل الى هذا الجحيم فقال الريان "ان حافظ الجو على هدوئه سنصل بعد خمسة أيام على أكثر تقدير<sup>5</sup>.

- ويليام ويندر:

مؤرخ في كتابه "الطائر الحر" الذي سحب من جل المكتبات بعد دخوله السجن وكتابه "الحقيقة لا تقال" الذي أصدره بعد مكوثه أياما في السجن<sup>6</sup>.

- روبن داوولير :

---

1 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة سنة 2018 ، ص 12 .

2 - نفس المصدر ص 12

3 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 14 .

4 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 20 .

5 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 42 .

6 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 34 .

مفكر اسباني حين قال ان ندرة الأشياء المهمة التي كانت تصنع حياتها تجعلنا نتعمق في شكلياتها وتفصيلها...<sup>1</sup>.

- أرثر:

ضابط ما ان قصت عليه السيدة فيكتوريا قصة ابنها حتى قرض الضابط حاجيته ثم حك أنفه بإبهامه وعاد بوجهه يتفقد ملامح الجند من حوله وكأنه ينتظر اجابة منهم أن يود تلفيق كذبة تساعده في هروب من الموقف<sup>2</sup>.

- سوزان ميلدارت:

كاتبة وأفكارها بخصوص التتجيم تعد زائفة<sup>3</sup>.

- بيل (نتانغ):

عسكري كان يلاحقه ضابط سخيف باستهزائه وفي يوم حار وقد بقي يومان على موعد التخرج طلب مني الجري لمدة ساعة حافي القدمين وعلى ظهري كيس من الرمل لقب بنتانغ بمعني بلغة الرومانية {ساذج}<sup>4</sup>.

- دوبرمون:

جنرال كانت بدلته العسكرية التي يرتفع عنها الى غاية ذقنه مزينة بأوسمة علقت اسفل كتفه ووزان فضيان يظهران في منتصف صدره فيما اخفى الحزام الأبيض العريض الذي يستدير نحو ظهره بقية الأزرار و قد اسدلت على كتفيه ضفائر من كتان ذات لون يميل الى البني كان يتأبط قبعته فيها شعره اجعد كثيف يظهر وجه كرأس قنفذ سار في

1 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 41.

2 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد ، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة ، سنة 2018 ، ص 10.

3 - محمد بن زخروفة ، سيغون ستارغو ، الجزائر تقرأ08 شارع حساني يسعد ،الجزائر الوسطى، عبد الرزاق بوكبة، سنة2018، ص64-

4 - محمد بن زخروفة، المصدر نفسه ، ص74

وقار ناحية المنصة و امال رأسه نحو الضباط و الجند على المنصة ثم استدار نحوها و امال رأسه مبادلاً تحيتنا و صعد مباشرة الى المنصة.<sup>1</sup>

- المطران ميرونييس:

رئيس الاساقفة كان صوته هادئاً ينم على الثقة و البداهة و الحكمة.<sup>2</sup>

- ساعي البريد:

كالعادة يضرب الباب برجله.<sup>3</sup>

2- الزمن في رواية "سيغون ستارغو"

يُعد الزمن جوهر الرواية، وطريقة بنائه تكشف تشكيل بنية النص، والتقنيات المستخدمة في البناء، وبالتالي يرتبط شكل النص، الروائي ارتباطاً وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن، وقد عبّر "أودين موير" عن ذلك بقوله: "الرواية لا شكل لها، لأن الحياة التي تصورها لا شكل لها.

إنّ تحكم المؤلف في الزمن الروائي يعني بلورة بنية النص، فعجلة الزمن متغيرة وغير ثابتة في علاقتها بالموضوع الروائي.<sup>4</sup>

ولعل الشكلايين الروس كانوا أول من أدرج مبحث الزمن في نظرية الأدب، حيث أنهم قاموا بممارسة بعض من تحدياته على الأعمال السردية المختلفة، وكانت نقطة ارتكازهم ليست طبيعة الأحداث في ذاتها، وإنما العلاقات التي تجمع بين تلك الأحداث، وترتبط أجزائها.<sup>5</sup>

يرى "عبد المالك مرتاض": "أنّ الأصل في بناء أي زمن سردي أن ينهض امتداده على الطولية المألوفة بحيث ينطلق من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى

1 - محمد بن زخرفة، سيغون ستارغو، تقرأ 08 شارع حساني يسعد، الجزائر الوسطى، عبد الرزاق بوكبة، سنة 2018، ص 92.

2 - محمد بن زخرفة، المصدر نفسه، ص 95.

3 - محمد بن زخرفة، المصدر نفسه، ص 32.

4 - مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 29

5 - ينظر: حسن بحراري: بنية الشكل الروائي، ص 107

المستقبل<sup>1</sup>. وعلى ضوء ما طرحه "عبد المالك مرتاض" تلخص إلى نتيجة أن الزمن هو المحور الأساسي في البناء الروائي، إذ لا يمكننا الاستغناء عنه في أي رواية .

### /المفارقات الزمنية:

يُعرفها "جيرار جنيت" "G. Genette" بقوله هي: دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة<sup>2</sup>.

ويُعرف "جيرالد برنس" "G. prence" المفارقة الزمنية هي: عدم توافق الترتيب بين الترتيب التي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه ، فالبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق، تشكل نموذجاً مثالياً للمفارقة<sup>3</sup>. وهذا ما اصطلح عليه بمصطلح الاستباق والاسترجاع.

في حين يرى "سعيد يقطين" أن دراسة الترتيب الزمني للحكي، تأخذ معناها من مواجهة ترتيب وتنظيم الأحداث في الخطاب السردى، وذلك من خلال ترتيب متتابع للأحداث نفسها في القصة.

إنّ التناظر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب : هو بدء السرد من الوسط مثلاً ، ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة، يُعدّ مثلاً للمفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها، ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون استرجاعاً "Analepses" (عودة إلى الوراء)، استعادة "Flachback. Retrospecction" أو استباقاً "prolepses" ولهذه المفارقة سعة "Anplitude. Extent" تغطي جزءاً معيناً من زمن القصة، ومدى "Reach" (يكون زمن

1 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 190

2 - جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتمد و عبد الجليل الأردى وعمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة، (د،ب)، ط 1997، 2، ص 47

3 - جيرالد برنس: المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، ص 24

القصة التي يغطيها على مسافة زمنية محددة من لحظة الحاضر)<sup>1</sup>. وهذا ما قد ميزه "جيرار جنيت" G.Gennette بين نوعي من المفارقات الزمنية هما: الاسترجاع/الاستباق .

### أ/الاسترجاع(الاستنكار): "Amalepsi"

له تسميات عديدة نذكر منها : الاسترجاع، التذكر، الاحقة كما يُعرفه "جيرار جنيت" على أنه كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة، ونحتفظ بمصطلح المفارقة الزمنية، الذي هو مصطلح عام للدلالة على أشكال التناظر بين الترتيبين الزمنيين، والتي سنرى أنها أشكال لا تنحصر تماماً في الاستبان و الاسترجاع<sup>2</sup>.

وظف الزمن الاسترجاعي بوضوح في رواية "سيغون ستارغو" وفيما يلي بعض الاستنكارات المحددة وقريبة المدى :

-كان جرس الساعة قد دق للمرة العاشرة ، قام توماس من مكانه وقد وقع الكتاب أرضاً، ما إن اكتملت الدقات الاثنتي عشرة، حتى سُمع دوي انفجار اهتزت له الأرض اهتزازاً، وأزت الساعة من على الجدار أزاً، وانفجر المصباح بعد أن ارتطم زجاجه بالسقف<sup>3</sup>.

-ذب الذعرُ في قلبه كونه المسؤول عن مداولة الحراسة لهذا اليوم عند مدخل البوابة ، قرع جرس الانذار، ماهي إلا دقائق حتى اجتمع الجنود والضباط ونائب رئيس الكتيبة في ساحة الثكنة .

-كان يوم أحاد بارداً مظلماً من الأسبوع الثاني من شهر آذار، يُعتبر هذا اليوم أسوء يوم بالنسبة للجنود المداولين على الحراسة، كونه يوم عطلة والوقت يمر فيه ثقيلاً جداً بسبب الفراغ الذي يجده الجنود داخل الثكنة، لذلك ومنذ أعوام، وبعد تعود أعضاء الفرقة ...كل ثلاثة أشهر<sup>4</sup>.

وفي مقطع آخر يقول الراوي :

1 - جيرالد برنس:قاموس السرديات،تر:السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة،ط1، 2002

2 - جيرار جنيت،المرجع السابق،ص51

3 - محمد بن زخروفة:سيغون ستارغو،الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد، الجزائر الوسطى ، عبد الرزاق بوكبة، سنة2018 ص9

4 - محمد بن زخروفة:المصدر نفسه،ص11

-بتاريخ الرابع جوان من سنة 1844م على الساعة الواحدة وثلاثة وأربعين دقيقة، باغتت مجموعة من المتمردين الأفارقة الجندي "توماس جون ريش" التابع لفرقتي المناوبة كما كشف التحقيق بعدها، وصادف أن يكون "توماس" المسؤول عن الحراسة ليلتها، حدث التفجير بينما هو غارق في كتاب "الحياة الخفية للقداس" ، الكتاب الذي يكشف علاقة السلطة المشبوهة برجال الذين،تحمل القضية على محمل الجد إلى المحكمة العسكرية، وترفض أي شفاعة من قبل "والدة توماس"...،بينما يجد راحته في مصاحبة جندي آخر ...،تتواصل الأحداث مع "توماس" إلى غاية أن يتعقد وضعه العسكري أكثر بعدما صرخ في وجع راهب متهماً إياه بخديعة الجنود، فيرسل بعدها إلى السجن ليوضع رفقة أسرى جزائريين...

فالرواية هنا سردت لنا أحداث من خلال الاسترجاع، وما لاحظناه هو أن الزمن في هذه الرواية كان متذبذباً، فقد تنقلت بنا الرواية عبر أزمنة مختلفة ومن الجدير بالذكر أن عنصر الزمن كان بارزاً ومهيمن في الرواية، إذ كان يتربع على عرش السرد.

نرى أن الروائي "محمد بن زخرفة" في روايته "سيغون ستارغو" استخدمت تقنية الاسترجاع كأهم تقنية في بناء الحدث وتشابكه في الزمان، فكان مقنعاً بتقنية الحوار التي كانت هي السبيل لعرض الأحداث، فكل حدث في هذه الرواية قائم على الحوار بين البطل "توماس جون ريش" وبين الشخصيات الأخرى داخل بنية الخطاب السردية<sup>1</sup>.

ب/الاستباق أو (الاستشراف):

هو الحدث قبل وقوعه، إذ تعرفه "ميساء سليمان" على أنه: الشكل الثاني لحضور مستوى النظام الزمني، وهو الاستباق أو التطلع إلى الأمام أو الاخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعاً حكائياً يتضمن أحداثاً لها مؤشرات مستقبلية متوقعة...،ويلاحظ أن السرد الاستشرافي أقل تواتراً في الأعمال الحكائية القديمة، إذ تعتمد على الاسترجاع أكثر مما تعتمد على الاستباق<sup>2</sup>.

1 - ينظر، محمد بن زخرفة، المصدر السابق، ص11

2 - ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص230

وقد وردت هذه التقنية في رواية "سيغون ستارغو" بوضوح ويتجلى ذلك في مقطع الحكائية:  
-كلهم سيبتسمون لكم رغم كدر الحياة والأعين الحاقدة التي ترصدهم من مكان إلى آخر.  
-لأن هذا سيُقيدنا كبشر ...<sup>1</sup>.

وفي مقطع آخر :

-السماء ستمطر مطراً، لا بُدَّ من الإسراع إلى البيت<sup>2</sup>.

ونجدها كذلك في :

-حاول أن تريح ذهنك ياتوماس، ألم تقل لي دائماً أن الحياة ستتأزم أكثر إذا تعمقنا في تفاصيلها؟<sup>3</sup>.

-هناك خلف البحر يجب أن تستجيب لأن أمر يلقي إليك وإلا أفسدت الخطة، فإن نجوت من عدوك لن تتجو من قادة الجيش الذين سيتهمونك بالتخاذل<sup>4</sup>.

ج/الديمومة:

تلخص لنا "ميساء سليمان" الحركات السردية من خلال : أو بما يسمى القفز، الوقفة، المشهد، الخلاصة(المجمل) على أنها :أطراف تُحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة، فالإيقاع الذي (هو انتظام ، وتناسب في علاقة، يكتسب في مفهوم الزمن صفة حكاية تُوازي بين زمن الحكاية وزمن القصة، وتُمكن من قياس المدة الزمنية التي تعني سرعة القصة، وتُحدد بالنظر في العلاقة بين مدة الوقائع أو الوقت الذي نستغرقه وطول النص قياساً لعدد أسطره وصفحاته<sup>5</sup>.

ولضبط الإيقاع الزمني يجب أن نُفرق بين أربع تقنيات أساسية، التي حصرها "جيرار

جنيت "G.Gennette" في : الخلاصة، الوقفة، المشهد، الحذف.

1 - محمد بن زخروفة، المصدر السابق، ص 19 .

2 - محمد بن زخروفة، المصدر السابق ، ص 21

3 - محمد بن زخروفة،المصدر السابق، ص 27

4 - محمد بن زخروفة،المصدر السابق، ص 31

5 - ميساء سليمان الإبراهيمي،المرجع السابق، ص 223

## د/الخلاصة: Sommaire

لها عدة تسميات نذكر بينها مايلي :الايجاز،الملخص،المجمل،..إلخ كلها معانٍ تدل على معنى واحد.

يرى " حميد حميداني" أن الخلاصة تعتمد في الحكي على سرد أحداث، ووقائع يُفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل<sup>1</sup>. الخلاصة بهذا المعنى تتمثل في سرد أيام أو شهور أو سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل للأفعال والأقوال وذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة .

ومن خلال ما لاحظناه في الرواية أن هذه الحركة عرفت حضوراً قوياً في رواية "سيغون ستارغو" فنجد مثلاً قول السارد وهو يسرد لنا أحداث خلال حلم السيدة "لينا" بعد أن أفاقت قام حوار بينها وبين "العجربة مايورتا" إذ قام الراوي باختصار القول ويظهر هذا من خلال المقاطع الروائية الآتية :

-كم تكرر معك هذا الحلم ؟

-أظنه للمرة الرابعة

-هل كان متسلسلاً؟

-لا منقطعاً، بالكاد أنسى فزعه حتى يُعاودني من جديد .

-هل لك حبيب تخشين عليه من أقربائك؟

أومأت إلينا برأسها ثم أردفت قائلة :

لكن توماس لأخشى عليه من أحد .

نستخلص مما سبق أن الراوي قد اعتمد على تقنية الخلاصة بشكل ملفت للإنتباه،

والهدف منه هو الدفع بعجلة السرد إلى الأمام<sup>2</sup>.

1 - حميد لحميداني:بنية النص السردى،ص76

2 - ينظر،محمد بن زخروفة،المصدر السابق،ص18

## هـ/الوقفه :

يُعرف "حميد حميداني" الوقفة بقوله: هي توقفات معينة يُحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويُعطّل حركتها، غير أن الوصف باعتباره استراحة وتوقفاً زمنياً قد يفقد هذه الصفة نلخص أن الوقفة هي انزياح يقع في زمن السرد، بل هو البيان والظهور للشخصيات في الرواية وقد تجسّد هذا في رواية "سيغون ستارغو" نذكر على سبيل المثال ما جاء في وصف "تيلسون":

- كان "تيلسون"، صوته الخشن الذي يملك أغلب أوقاتي على السفينة، حكايته التي لا تنتهي إلا أثناء التجمعات أو غلبة النوم<sup>1</sup>.

## وفي مقطع آخر

- ذلك الجندي يأنس لوحده، لا يتأثر ولا يزعجه العتاب الذي يتلقاه من الضابط أثناء التجمعات حينما يبطن السير... تلك الإبتسامة التي تعبت بمشاعر الضابط وهو يأمره بالإسراع... ذلك المستهتر من كل أمر جدي، ولا يعكر مزاجه قول ولا فعل... ملامحه الخجولة التي تزين وجنتيه باللون الوردي على الدوام... وشعره الأجدد الذي من فرط التوائه على بعضه يظهر ثابت النمو، كان يأخذه بين أصابعه عند احد ناظره وهو يلهو به متظاهراً... عيناه السوداوتان الكبيرتان ماتقتان في السباحة<sup>2</sup>.

## و/المشهد:

ويقصد به المقطع الحوارية الذي يأتي في الكثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الإستغراق يعدّ المشهد من أهم التقنيات التي تساهم بشكل كبير في سير الأحداث.

1 - محمد بن زخروفة، المصدر السابق، ص57

2 - محمد بن زخروفة، المصدر السابق، ص73

فالمشهد يكمن في أسلوب الحوار الذي يدور بين الشخصيات داخل الرواية ، سواء كان مباشراً أو غير مباشر<sup>1</sup>. وذلك نجد الروائي لمحمد بن زخروفة في روايته "سيغون ستارغو" قد جسدت لنا الحوار و المشاهد بتقنية فعّالة ، ساهمت في أحداث هذه الرواية ومن أمثلة ذلك حوار بين البطل "توماس جون ريش" و"تيلسون" :

-حقاً أنت شخص غريب ، لاتدع مزاجك يغلبك يا توماس كنت أؤمن في أمر سيرتك ، ماذا عساها حملت غير هذا ؟

-ها ها ها ... انا لم أكذب عليك قط ...

مدّ ذراعهُ نحوي فسحبت من العلبة سيجارة ، رفعتها الى شفتي المرتجفتين ، شعرت حينها بلذة العناق نفسها التي تختلج نفس المشتاق حينما يضم إليه جسداً يحبه  
-كانت شفّتي تديران طرف السيجارة حول حافة لساني فصار يتلمس منها جزئها المغمور في فمي.

-هل تعتقد ان هذه سجائر عادية ؟

-رفع راسه نحو السماء ضاحكاً ثم أردف قائلاً :

ما تقصده لن تجد<sup>2</sup> رائحته هنا لا احد يمكن أن يُغامر بمنصبه لأجل لحظة من التيهان...

### 3- المكان والفضاء الجغرافي في رواية سيفون ستارغو :

1-المكان : فيما سبق ذكرنا في عنصر البنية السردية مفاهيم حول المكان ودوره الفعال في بناء الرواية ، استخلصنا أن للمكان أهمية كبيرة ، ودور فعال في شكل البناء الفني للرواية وذلك بإعطاء لمحة شاملة عن الرواية ، إذ يحمل بداخله مجموع الحوادث والشخصيات ، باعتباره عنصراً هاماً يساهم في بناء الرواية.

أما الفضاء الجغرافي: يفهم الفضاء الجغرافي في هذا التصور علي أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكاية عامة ، فالروائي يقوم دائماً حد أدنى من الإشارات الجغرافية التي

1 - أحمد لحميداني: بنية النص السردية، ص78

2 - محمد بن زخروفة، المصدر السابق، ص59

تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية المكان .<sup>1</sup>

وفي نفس الصدد تقوا جوليا كريستيفا أن الفضاء الجغرافي يتشكل من خلال العالم القصصي يحمل معه الدلالات الملازمة له والتي تكون عادة مرتبطة بعصر من العصور حيث تسود ثقافة معينة أو رؤية خاصة للعالم .<sup>2</sup>

فالحيز الروائي ييوح بصورة الإنسان الخيالية التي تمثلها شخصيات الرواية وتحركاتها في إطار الحيز الجغرافي للرواية مردد ليس الجغرافيا ولو أراد أن يكونها , إنه مظهر من مظاهر الجغرافيا ولكن ليس بها .<sup>3</sup>

المكان هو أحد المكونات الأساسية التي تبني الرواية وتعطيه شكلا حيويا , أن البعض اعتبر المكان هامشيا ولم يعره كبير اهتمام لهذا انصرفوا إلي باقي العناصر الروائية من الشخصية أو الزمان ... ولكن سرعان ما انقلبت المعايير وأصبح النقاد ينظرون إليه نظرة فاحصة ومنذ القرن الثامن عشر وبالأخص في القرن التاسع عشر أصبح وصف المكان ذا أهمية كبيرة حتى يكاد لا يحتسب كأرضية بسيطة فقط بل أكثر.<sup>4</sup>

تطر دراستنا للمكان من حيث الانغلاق والانفتاح إلي دراسة المكان والفضاء الجغرافي في رواية "سيغون ستارغو" :

**أنواع الأمكنة (الفضاءات) :**

المكان المفتوح هي الذي يتردد عليه الفرد من دون قيد أو شروط مع عدم الإخلال بالعرق الاجتماعي أي ممارسة سلوك غير سوي يرفضه المجتمع كالسرقة والعدوانية , وهو

1 -حميدي الحمداتي , بنية النص السردية , من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر , ط3, 2000, ص53

2- حميدي الحمداتي , بنية النص السردية , من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر , ط3, 2000, ص54

3- عبد المالك مرتاض : نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد المجلس الوطني للثقافة والقانون والأداب , الكويت 1998م ص144.

4- إخفاءات نقدية (فصيلة محكمة) , علاقة الشخصية بالمكان المغلق والمفتوح وتشكيل الفضاء الروائي , حامل الوردة الإرجوانية نموذجاً-زهرا دعان- السنة الثالثة-العدد الحادي والثلاثون خريف 1397ش/أيلول 2018م ,ص16.

عنصر أساسي يتحرك من خلاله الشخصيات الروائية , فضلا عن كونه عضد الزمان الذي يتعامل معه الكاتب.<sup>1</sup> وتكون الأماكن شديدة الإنتماء إلي مجموعة كبيرة من الناس والعكس في انتماء الناس إليها وهي مفتوحة من من جانب واحد شرط أن تكون مفتوحة من الأعلى, وإن هذا الإنفتاح يعطي خصوصية كبيرة في داخل الشخصية من خلال إخفائه الإرتياح على روحها ,على الأماكن المفتوحة الطرق والأسواق والحدائق ,والمدن والضواحي والبساتين, والصحراء والساحات الحروب وغيرها.<sup>2</sup>

نجد بعض الأماكن المفتوحة إطارا لأحداثها , بحيث سمح الإتصال بالآخرين وذلك بالانتقال من مكان إلي آخر ,وتتضح لنا الأماكن من خلال قراءة الرواية :

\***ساحة سانت ماري ديلا مير** : وهي مساحة تقع في فرنسا ويقطن فيها العجر ومعروفة بمهرجان العجر وملقى لهم ,وهو مكان ذهبت إليه إلينا لفك لغزها المحير الذي كان يشغل بالها من خلال العجربة مقابل بعض النقود لكنها لم تقبل ما فسرت لها العجربة ونذكر من ذلك :عند الرابع والعشرون من شهر مايو ,هو يوم الحقيقة المبارك ,أخرجني وتطلعي في ملامح الوفود التي وصلت ساحة سانت ماري ديلا مير لا أحد يحمل عداوة لأحد .<sup>3</sup>

\***مدينة مرسيليا** : وهي أكبر مدينة تقع في فرنسا ومعروفة بكثافة سكانها وساحلها يطل على البحر الأبيض المتوسط ,فأحدث الرواية في بدايتها دارة حول توماسن وعائلته في بيتهم الذي كان مفعم بالحيوية ويحب الحرية ومولع بكتبه ونذكر منها :

كانت العاصفة قد احتلت مدينة مرسيليا ثم مرت سريعا ,رمت بنظرها نحو السماء وهي تشاهد كتل الغيوم تزحف سريعا .<sup>4</sup>

\***البيئة** : حضرة البيئة في رواية سيغون ستارغو بقوة وشكلت أحداث الرواية وذلك بتقل شخصية البطل من مكان إلى آخر حيث أن أحداث الرواية تدور (ميناء مرسيليا -باريس-

1 - قصي جاسم أحمد الجبوري ,المكان في روايات تحسين كرهياتي ,قسم اللغة العربية وأدائها ,جامعة آل البيت 2015-2016 ,ص 90 .

2- المرجع نفسه ,ص 290 -

3- محمود بن زخروفة ,سيغون ستارغو ,ص 319-

4- المرجع نفسه ,ص 421 -

الجزائر ) ونستنتج أن فضاء الرواية كان واسعا ,حيث أن كل مكان في الرواية له أثر معين على الشخصيات والبطل خصوصا حيث سافر من منطقة إلى منطقة أخرى (من باريس إلى الجزائر) ,ونستنتج أن الفضاء المكاني في الرواية كان واسعا ,من مسقط رأس توماس إلى مكان سجنه ومعاقبته ويمكن رصد دلالات الأمكنة التي تنظم مكونات الفضاء المكاني على المستوى التالي :

\*باريس (فرنسا) : وهو المكان الذي بدأت فيه القصة من التكنة الباريسية التي حدثت واقعة تفجير بها من قبل الأفارقة متمردين كما كشف التحقيق بعدها ,وصادق أن يكون توماس المسؤول عن الحراسة ليلتها ,حدث التفجير بينما كل غارق في كتابه ,وبعدها حملت المحكمة العسكرية توماس القضية واتهمته وقاموا بأرساله إلى السجن .  
ونذكر منها :

بتاريخ الرابع جوان من سنة 1844 ميلادية على الساعة الواحدة وثلاثة وأربعين دقيقة باغتت مجموعة من المتمردين الأفارقة الجندي توماس جون ريش التابع لفرقتي المناوبة ,وهو يزاول الحراسة الليلية عند البوابة رقم ثلاثة , وقاموا بزرع قنبلة تقليدية الصنع قرب برج المراقبة رقم سبعة ,ويبعد يقدر بأحد عشر مترا عن المدخل الرئيسي .<sup>1</sup>  
الجزائر: هو المكان الذي بعث إليه توماس لنيل عقابه، حيث أن السلطات الفرنسية أرسلته إلى سجن السيغون بعد أن لقي أشد ألوان العقاب في طريقه لهذا لسجن وحاولوا غسل دماغه ونزع أفكاره بشتى الطرق، وفي الجزائر تغيرت نظرة توماس نحو الواقع فلقد مرّ بأمّ وقت في حياه ونذكر منها في الرواية:

ثم سألنا إن كنا على معرفة بوجهتنا المقبلة، وحين أنكرنا ذلك، ابتسم قائلاً: هناك تموت القلوب... مكان لا بد أن تكون وحشا وأن ترفس ضميرك تحت قدميك... الكثير من الجند أقيلا بسبب جنونهم ومنهم من أسس ومنهم من تمت تصفيته، هم أولئك الرجال الذين يحكمون باسم الصليب، فكما دخلوا مؤسسة عسكرية إلا وأفسدوها حينها ردّ ببيل قائلاً:

1- محمود بن زخروفة ,سيغون ستارغو,ص11

- وما اسم هذا المكان ؟

- سجن "سيغون" وما يشاع عليه أيضا أن من يدخله من الأسرى فهو إما هالك أو سجين متّصر، وهذا كله حقيقي على أفواه الجند الذين قضوا فترة هناك.<sup>1</sup>

### الأماكن المتنقلة:

**السفينة:** هي وسيلة من وسائل النقل البحري للإنسان فوق الماء، تسافر عبر أنحاء العالم، ونجد في رواية سيغون ستارغو هذا المكان حوى عدة أحداث لقي توماس من خلالها واقعه المشؤوم والمرير، فلقد حاولوا كسر كيانه وكبريائه وغسل دماغه من أفكاره، قبل وصوله إلى مكان سجنه للرضوخ لهم والاستلام، وهناك التقى توماس نيلسون الجندي المتمر الذي حاول سحب أفكاره وخداعه ونذكر منها:

كان نيلسون صوته الخشن صار يملاً أغلب أوقاتي على السفينة حكاياته التي لا تنتهي إلا أثناء التجمعات أو غلبة النوم.

المرء يخشى من المجهول الطي يسير إليه منفردا، نحن على ضمانته أبدى نيلسون حماسا كبيرا لحظتها، وكان به سيصل إلى مكان نخر غير الجحيم كان يخوفني به.<sup>2</sup>

**عربة الجند:** هي عربة ناقلة للجند العسكري ومصممة ضمنا لهم، ونجد في رواية سيغون ستارغو حضور عربة الجند التي نقلت توماس ورفيقه الجديد إلى سجن سيغون وأثناء رحلتهم نحو السجن اكتشف عدة خبايا وخفايا للجند وغرضهم الحقيقي مما غير نظرتهم وبدأ يستفيق توماس من غفلته، ولقد تجسدت دلالة العربة في رواية غرضها التبشير من قبل الجند ومحاولة غسل أدمغتهم والتأثير عليهم.

نذكر ذلك من الرواية:

سَلّم لنا قلما وطلب منا التوقيع فكل أمام اسمه، وحينها فرغنا أمرنا بالصعود إلى العربة الثالثة في الترتيب.<sup>3</sup>

1- محمد بن زخروفة، سيغون ستارغو، ص 79.

2- محمد بن زخروفة، سيغون ستارغو، ص 57.

3- المرجع نفسه، ص 81.

- ثم انضمت أصوات أخرى لهم وارتفعت الجلبة من حولنا، قرّب لحظتها بيل رأسه إلى أذني هامسا:

- لا تكترث يا صديقي، فعقولهم مخدرة، ولا ريب أنهم كانوا مثلنا يوما قبل أن يغسل دماغ كل واحد منهم، ولا شك أننا سنصبح يوما مثلهم، نهتف للوحشية في حين أن الحقيقة مختلفة تماما،

- فلنهتمف معهم قبل أن تنقلب الأعين نحونا.<sup>1</sup>

### ج الأماكن المغلقة:

**الثكنة** : وهي مركز تجمع وتناوب الجنود للحراسة ومن خلال قراءة الرواية سيغون ستارغو غير أحداث الثكنة العسكرية مصير توماس نحو العذاب والجحيم بسبب عد رضوخه للنظام العسكري وعد تتبع قوانينه بصرامة وجدية مما أدى إلى حدوث انفجار أثناء حراسته تلك الليلة، حيث أنه أثناء حدوث الهجوم كان توماس غارق بقراءة كتابه "الحياة الخفية للقداس"، فتحولت حياة توماس إلى واقع مرير وصعب وتذكر ذلك من الرواية:

وقع الكتاب أرضا، ما إن اكتملت الثقات الإثنتين عشرة، حتى سمع ذوي إنفجار المصباح بعد أن ارتطم زجاجه بالسقف.

وهذا الذي يثير غضبي، لم يصب رغم انهيار السقف وتشقق الجدران ما يدل على أنه لم يكن وقتها بمركز الحراسة رفقه الجندي المصاب، والمعروف عنه تخاذله وتمرده... القوانين العسكرية صارمة سيادة الضابط ثم أين كنت وبقية أفراد الفرقة؟<sup>2</sup>

- لا تشغل بالك كثيرا يا بني، واترك كل شيء لوقته... آه أظنه طرق على الباب، أكيد هو ساعي البريد كالعادة يضرب الباب برجله، يحمل فرحا ما...  
- وأي فرح يحمله ذلك المجنون؟ !

1- المرجع نفسه، ص82.

2- محمد بن زخروفة، ص10.

- السيدة فيكتوريا جون ريش ؟ ذرف بريدي مستعجل لابنك توماس. أخذت الظرف شاكرة ثم أصفقت الباب خلفه وراحت تقلبه في عجالة، على ظهره عبارة "تسليم خاص" وعلى جانبه العلوي مختوم "مستعجل" من دون ان يحمل أي طابع معين.

مزقت حافة الظرف واستخرجت الورقة التي بداخله ثم رمته على الأريكة.

فتحت الورقة وأخذت تتأملها بدقة، أعادت قرأتها للمرة الثانية وهي تعض شفتها السفلى.<sup>1</sup>

- سجن سيغون: هو سجن يقع في الجزائر في الجانب الشمالي من مستغانم والأسرى إن دخلوه إما هالكون وإما السجين متتصر حسب ما قاله الجند الذين كانوا فيه، وكان يحتوي على جند فرنسية وكهنة، وفي هذا السجن لقي توماس عقابه وعذوبه أشد العذاب كاد أن يؤدي بحياته فهو رأى الموت بأم عينيه، فلقد كان الجنود الفرنسيين ينتظرون موته بالجوع والعطش والتعذيب والضرب وذلك لعدم رضوخه لأوامرهم وتمرده عليهم وفي السجن التقى توماس أسرى جزائريين فهم من استطاعوا إنقاذه وعلاجه من جروحه وتقاسموا معه الطعام والماء، فلقد قطن توماس في السجن ثلاثة أسابيع تواصل فيهم عذابه وألمه، فقد توماس حينها الحياة وتمنى الموت على هذا العذاب، لكن صديقه بيل الجندي أنقذه واستطاع إخراجه من السجن اللعين وذكر المكان في الرواية:

- من منكم توماس جون روس ؟

- أنا هو...

- اتبعن.

حملت حقيبتي وأشرت إلى بيل وبقية الجند مودعا، في طريقي استوقفت الجندي سائلا عن مكان وجهتنا، فاستدار نحوي، تفحص ملامحي هنيهة ثم تابع قائلا:

- إلى ستارغو.

- وما هذا المكان ؟

- مكان بالجانب الشمالي لسجن السيغون؟<sup>1</sup>

1- محمد بن زخروفة، ص14.

- ما هذا المكان ؟
- قلت لك من قبل هذا المكان يدعى ستارغو وهو مقبرة لآلات التي لا تصلح، وكذلك الأشخاص... انتظر هناك شخصان قادمان نحونا سيسطحبانك إلى المكان الذي ستزاول به مهامك.<sup>2</sup>
- ممم، فليكن "سيغون ستارغو" مكان فيه كلام جريئاً ندمت عليه كثيراً، مكان ذرفت فيه دمعا حارا لم أعتده من قبل.<sup>3</sup>

1- محمد بن زخروفة، ص 11.

2- المرجع نفسه، ص 103.

3- المرجع نفسه، ص 120.

الخاتمة

جاءت هذه الدراسة في البيئة السردية لرواية الكاتب الجزائري محمد بن زخروفة إذ عبر عن البنية السرطية نص سردي متميز في رواية "سيغون ستارغو" التي كانت محل الدراسة.

وبعد استعراض البنية السردية في الرواية، خلص البحث إلى النتائج الآتية:

- إن للمكان أهمية كبيرة في بناء الرواية لأنه الركيزة الأساسية في العمل الروائي.
- إن المكان مرتبط بالزمان وبالشخصية.
- لقد جاء المكان في الرواية على أنه عنصر ضروري وحيوي محققا التلاحم والانسجام مع باقي العناصر وليس مجرد ديكور للأحداث.
- يبدو أن الأحداث المسرودة في الرواية كانت قريبة من الوقائع التاريخية، بعلاج الكاتب بطريقة فنية تظهر فيها براعته.
- يبدو أن الرواية محملة بالشخصيات النموذجية التي جعله الروائي تنهض بالأحداث وتعدد انتماءاتها، فكان هناك نموذج المناضل المتمثل في البطل والنموذج المضاد المتمثل في المنظمة العسكرية الفرنسية، وهي نماذج للشخصيات التي نشبت بينها صراعات في مرحلة الاستعمار.
- إن الروائي استخدم اللغة الفصحى.
- إن عنصر المكان ضمن لهذه الرواية انسجامها وتماسكها من خلال تفاعله مع المكونات السردية الأخرى من شخصيات وأحداث.
- وكانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال روايتنا.
- وفي نهاية المطاف نشكر الله عز وجل الذي منحنا القوة والإرادة والصبر لإنجاز وإكمال هذا الموضوع.
- ونسأل الله التوفيق والعفو والمغفرة وصلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه اجمعين.

# قائمة المراجع

01. ابراهيم فتحي : معجم المصطلحات الادبية ,ص210-211.
02. ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3 ، تح: محمد هارون عبد السلام.
03. ابن منظور : لسان العرب ، ج 19 ، الأميرية ، ببولاق ، مصر ، ط 1 ، 1307هـ.
04. ابي الحسن ابن فارس ابن زكريا :معجم 0 مقاييس اللغة ، ج3 ، تح :عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، (دب) ، (د.ط) ، (د.ت) .
05. احمد سماحة:المروي له في الرواية ,صحيفة اليوم7, WWW-alyawm-com, مايو 2014.
06. أحمد لحميداني: بنية النص السردي، ص78
07. آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت . لبنان , ط 2 , 2015 م , ص 27 .
08. ايمان صابر سيد صديق :الراوي والمروي له في روايات عادل كامل ,مجلة جبل الدراسات الادبية والفكرية,ع1,مركز جيل للبحث العلمي,طرابلس,2014,
09. براهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية , التعاضدية للطباعة والنشر صفاقي , الجمهورية التونسية , ط 1 , 1986 م .
10. جيرار جنيت:خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر:محمد معتصم و عبد الجليل الأردى وعمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة،(دب)،ط1997،2.
11. حميد لحميداني:بنية النص السردي.
12. زكريا ابراهيم , مشكلة البنية , مكتبة مصر (د . ب) , (د .ت) (د ط) .
13. زوز نصيرة :اشكالية الفضاء و المكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر ,مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ,ع6 , جامعة محمد خيضر ,بسكرة.
14. سحر شبيب : البنية السردية و الخطاب السردي , مجلة دراسات في اللغة العربية وادابها.

15. سحر شبيب : البنية السردية والخطاب السردى في الرواية , مجلة دراسات في اللغة العربية و ادابها , فصيلة محكمة, ج 14 , 2013.
16. سعيد سلام : التناص التراثي الرواية الجزائرية أ نموذجاً , عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع, الأردن , ط 1 , 2010 م.
17. سعيد علوش : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة , دار الفكر , الجزائر , ط 1 , 1971م.
18. سعيد يقطين : الرواية والتراث السردى , المركز الثقافي العربي , بيروت , ط 1 , 1992.
19. سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة لسرد العربي , المركز الثقافي العربي , بيروت , ط 1 , 1997 م .
20. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ( الزمن-السرد- التنبير), المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع, بيروت, ط1997,3, .
21. سمراء ققي: البنية السردية في رواية عائذ إلى حيفا لغسان كنفاني, مذكرة ماستر, جامعة محمد بوضياف, المسيلة, 2014-2015 م , .
22. سميحة غريب : شعرية المكان في " رواية الولادة لثانية لعمر البرناوي " , مذكرة ماستر, جامعة محمد خيضر , بسكرة, 2015 - 2016 , .
23. شادية بن يحيى: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع, WWW.diwanalArab.com, السبت 4 مايو 2013.
24. شعبان عبد الحكيم محمد :الرواية العربية (دراسة في اليات السرد و قراءات نصية ) , مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع, عمان , ط 1 , 2014
25. صالح مفقودة :ابحاث في الرواية العربية ,منشورات مخبر ابحاث في اللغة و الادب العربي الجزائري ,دار النشر والتوزيع ,بسكرة ,(د ت).
26. صلاح فضل:اساليب السرد في الرواية العربية ,دار المدى للثقافة والنشر ,دمشق,ط1, 2002 م.

27. طارق بوحالة :الرواية الجزائرية والنقد الثقافي, اليوم الدراسي الوطني الثالث حول السرد "فلسفة السرد", جامعة محمد البشير الابراهيمي, برج بوعرييج,10-04-2016, .
28. عبد الرحمان ابن احمد الفراهيدي : العين , ج7 , تح : محمد المخزومي وابراهيم السامرائي, سلسلة المعاجم والفهارس ,(د.ب) ,(د.ط) , (د.ت) .
29. عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي , العين , ج 8 , تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي , (د ب ) , (د ط), (د ت) .
30. عبد الرحمان الكردي : الراوي والنص القصصي ,مكتبة الاداب ,القاهرة , ط 1 , 2006م.
31. عبد القادر شرشار : تحليل الخطاب السردي وقضايا النص , دار القدس العربي والتوزيع ,بيروت , ط 1 , 1991 م .
32. عبد الله ابراهيم :موسوعة السرد العربي .
33. عبد الله رضوان :البنى السردية نقد القصة القصيرة \*البنى السردية \* النموذج وقضايا اخرى , دار الكندي للنشر والتوزيع , الاردن , ط 2 , 2002 .
34. عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية, .
35. عزيزة مريدن: القصة والرواية,.
36. الفيروز آبادي :القاموس المحيط , تح : محمد نعيم العرقسوسي.
37. مجدي وهبة :كامل المهندس .. ,معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب , مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ,بيروت , ط2 , 1984 م .
38. محمد التونجي : المعجم المفصل في الأدب , ج2 , دار الكتب العلمية , بيروت .لبنان , ط2 , 1999 م .
39. محمد بن زخروفة , سيغون ستارغو , الجزائر تقرأ 08 شارع حساني يسعد , الجزائر
40. محمد تونجي :المعجم المفصل في الادب ,

41. محمد سيف الاسلام بوفلاحة : روايات الطاهر و طار...الرؤية و البنية ,صحيفة الراي الاردنية , www.alrai.com , الجمعة 30-10-2015 على الساعة 12:00.
42. محمد عروس: البنية السردية في النص الشعري متداخل الأجناس الأدبية نماذج من الشعر الجزائري، مجلة إشكالات.
43. محمد عزام : الراوي والمنظور في السرد الروائي www.diwanalarab.com ,الخميس 21 افريل 2017.
44. محمد هادي مرادى ،آزاد مونسى : وآخرون ,لمحة عن ظهور الرواية العربية و تطورها.
45. مرشد احمد :البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ,دار الفارس للنشر والتوزيع , الاردن , ط 1 , 2005.
46. ملحق الخليج الثقافي : في مفهوم السردية ومكوناتها , صحيفة الخليج ,www.alkhaleej .ae , 21 /02/2012.
47. مها القصرأوي: الزمن في الرواية العربية.
48. ميساء سليمان الابراهيم : البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ,دمشق , (د.ط) , 2011.
49. ينظر : حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، ص111.
50. ينظر :صلاح فضل :نظرية البنائية في النقد الأدبي , دار الشروق ,القاهرة , ط 1 ,1998,
51. ينظر :محمد بوعزة :تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم ,الدار العربية للعلوم ناشرون,الجزائر ,ط1, 2010م
52. ينظر: بدر عثمان،: بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت ط1، 1986،

# الفهرس

الصفحة	الموضوع
	بسملة
	كلمة شكر
	مقدمة.....
	<b>مدخل الرواية الجزائرية بين النشأة و التطور</b>
2	1- مفهوم الرواية.....
2	أ- الرواية في المفهوم اللغوي.....
3	ب- الرواية في المفهوم الاصطلاحي.....
5	2- نشأة الرواية و تطورها في الجزائر.....
	<b>الفصل الأول: البيئة السردية</b>
9	1- مفهوم السرد.....
9	أ- مفهوم السرد في المعاجم.....
10	ب- مفهوم السرد في النقد.....
10	2- مفهوم البنية السردية.....
10	أ- البنية.....
12	ب- السردية.....
13	ج- البنية السردية.....
13	3- مكونات السرد وأساليبه.....
13	1-مكونات السرد.....
16	2-أساليب السرد.....
16	4- عناصر البيئة السردية.....
16	1-الشخصية.....
18	2-المكان.....
20	3-الزمان.....

	<b>الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية "سيغون ستارغو" للروائي "محمد بن زخرفة"</b>
24	1- الشخصيات في رواية "سيغون ستارغو".....
24	أ- الشخصيات الرئيسية.....
25	ب- الشخصيات الثانوية.....
29	2- الزمن في رواية "سيغون ستارغو".....
36	3- المكان والفضاء الجغرافي في رواية "سيغون ستارغو".....
	أ- الأماكن المفتوحة.....
40	ب- الأماكن المتنقلة.....
41	ج- الأماكن المغلقة.....
44	خاتمة.....
46	قائمة المراجع.....